Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحت السقيفة أجلس وحولى الأهـل • القلق نصل مثلج فى القلب •• الرجال المجربون يشجعوننى بكلام معاد •• لا تقلق •• تلك آلام أول ولادة •• حالا ستكون أبا يا ابن زبيدة ••• » • ولا تنتهى قبل سماع أحلى النغمات : « واء •• واء •• واء » • وبين البداية والنهاية تتداعى الذكريـات الجميلة : « تووم ـ تاك » • انه صوت الدفوف ، والشباب يسخنونها ويجربونها • وفى ليلة فرح غـازل « صالحة » • وتعـاجب أمامها فى كل عرس ورقص وغنى لها موال « البرتجان نهدك مدردم » •• « فصدرها عجيب مريب • يخبلنى بالرجرجة • يسهدنى ليلا ولا يريحنى نهارا » •

ويعـود صـوت الدفوف السـاخر ليسيطر على اللحظة ، ويدوى مع قلبه : «تووم ـ تك •• توم ـ تاك •• تووم ـ تاك •• توم ـ تاك » • ويختلط بصـوت صراخ الزوجة : « ويبيك ••• ويبيك •• ويبيك » • وتحمله الذكريات الى أيام الطفولة • ويصدرها بهذه الأصوات : « هووى •• هووى ••• هووى » التى تمثـل نـداءات الأطفـال لبعضـهم البعض « فووزية هووى ، بنيامين هووى ، صالحة هووى ، ابن زبيدة هووى » بنين وبنات يعدون على رمال ناعمة لامعة • « نحصى ألوان النيل الساحر • من فوق الجبل يمتد ملتفا فى زرقة السماء ، أجزاء منه صفائح فضية تعكس شعاع الشمس • نقترب منه هابطين ، يغمق لونه الى درجات من الرصاص المتداخل ـ نجرى اليه فى شريط الخضرة ، ينقلب الى غرين بنى • نسبح فيه عرايا • نجده شفافا نقيا • الله عليك يا نيل ! يا بحر النيـل ! » •

كل مقطع يصدره فنانـنـا الجنوبى الأصيـل بالأصـوات ، وينهيه بالأصوات • وتأتى وشوشة شواشى الذرة وأغصان الشجر وسعف النخيل المبارك ووشوشة مويجات النيل : « ى ى ش ش ش •• ى ى ب ب ب ••• ى ى ش ش ش » • وتمر الفيضانـات سريعـة سعيدة • تزغرد النساء لسباطات البلح المنير • وفى العشيات المقمرة ، يكون وسط اترابه صبيان مفتونون باخضرار شواربهم • تحت شـجرتى الدوم يجلسـون • يغنون مواويل (أسمر اللونا) يتغزلون فى سماحة وجه الحبيبـة السمراء • والبنات يجلسن ـ عن قرب ـ تحت الجميزة السامقة ، عذارى مشوقات هائمات مع دقات الدف الحانى • كل منهن تظن أن المواويل لها •• لها وحدهـا •

وكما يحس فناننا بالأصوات احساسا طازجا فريدا ، فانه يحس بالكلمة نفس الاحساس •• بالكلمة على استقلال •• وبالحرف كل حرف